Wilson Center | Digital Archive
International History Declassified
digitalarchive.wilsoncenter.org

June 16, 1956
Al Kuwatly's Visit to Jordan

Citation:

"Al Kuwatly's Visit to Jordan", June 16, 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 56/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.
https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/176839

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

Wilson Center Digital Archive
Original Scan

عمان في ١٦حزيران ١٩٥٦

زيارة القوتلي ونتائجها

تمت زيارة الملك حسين لسورية على احسن وجه وبدأت فيها بعض المباحثات التمهيدية . ثم اعقبتها زيارة الرئيس القوتلي للاردن في الفترة الواقعة بين ٢٨ و ٣١ المار ايار الماضي وكنت في غضون هذه الفترة على اتصال وثيق ببعض المتفاوضين من سوريين واردنيين واقف منهم على مدى ما احرزته هذه المفاوضات من تقدم ، وقد ذكر لي السيد فواد الحلبي الامين العام للقصر الجمهوري بأنه رغم الروح المعنوية العالية التي لمسوها في مختلف الاوساط الرسمية والشعبية ، الاردنية فقد شعروا بأن بعض المسؤولين الاردنيين كانوا يظهرون بعض التحفظات في حين ان الجانب السوري كان يظهر كل تساهل وتضحية . وكان الرئيس القوتلي يحاول في كل مناسبة تمجيد الاعمال التي يقوم بها الملك حسين ويبالغ في اظهار مشاعره ومشاعر الشعوب العربية نحوه بغية استفزازه وتحميسه للمضي في الاتفاق .

وقال لي الدكتور مأمون الكزبري وزير المعارف الذي رافق القوتلي بأنه لم يكن يعتقد بان الشعب الاردني جزء لا ينفصل عن الشعب السوري ، حتى قام بهذه الزيارة صحبة الرئيس فاقتنع بأن سورية اذا لم تحتضن الاردن وتضمه اليها فأن الاخطار محدقة به من كل جانب .

ولم يشعر الجانب السوري وحده بهذا التحفظ والفتور بل شعر به كل اردني لان الاستقبال الرسمي للرئيس القوتلي كان فاترا بعكس الاستقبال الشعبي ، ويعزو بعض المسؤولين اسباب هذا الفتور الى شدة اندفاع الشعب نحو الانضمام الى سورية مهما كانت النتائج ولو ادى ذلك الى تبديل نظام الحكم ، وقد لاحظ المسؤولون ان بعض المستقبلين للرئيس على الحدود (في بلدة الرمثا) كان يهتفون بحياة النظام الجمهوري ، حتى ان محافظ لواء عجلون نفسه (محمد نزال المرموطي) وهو من كبار البعثيين القى كلمة في استقبال الرئيس طلب فيها ان ترتفع جميع الحدود والحواجز بين البلدين واعادة هذا الولد (يعني الاردن) الى امه الرؤوم (يعني سورية) وقال ان هذا هو شعور كل اردني يا فخامة الرئيس وان الاردن لا يمكنه ان يعيش لوحده .

وقد ارتاحت الاوساط الاردنية كثيرا الى الاتفاق الذي تم في اعقاب هذه الزيارة وباتت تترقب تنفيذه في اقرب وقت لانه يعبر عن مشاعر الجميع ولا سيما الدوائر العسكرية والاقتصادية التي جاء هذا الاتفاق لمصلحتها قبل كل شيء ، فبموجب هذا الاتفاق سيتم التوحيد الفعلي للجهود الحربية بين الجيشين عن طريق انشاء مجلس حربي وتنسيق الخطط للعمليات

Wilson Center Digital Archive Original Scan
56/11-2

المشتركة الدائمة وسترفع الحواجز والقيود القائمة في سبيل السفر والتنقل وسيتم تحقيق الوحدة الاقتصادية والوحدة الجمركية ورفع الحواجز الجمركية ، وستحل قضية الترانزيت اى تسهيل الشحن والنقل بواسطة السيارات وعدم الاقتصار على الخطوط الحديدية .

وقد اجتمعت بالسيد فواد القضماني وزير سورية المفوض في عمان وسألته عن موعد تحقيق هذه المواد فقال : يمكنني ان اؤكد لك بأن تحقيقها لا يتجاوز شهر حزيران الحالي فالمسألة مسألة شكليات واللجان المختصة قد ألفت وستجتمع قريبا للبت في هذه الامور وانا شخصيا اتتبع مراحل التنفيذ باهتمام كبير ، واذا وقع شيء من التأخير فيكون منشؤه الازمة الوزارية القائمة في سورية .

موقف العراق

بيد ان العراق لم يقف مكتوف الايدى ازاء هذه الاحداث والتطورات السريعة فأن سفيره بهاء الدين نوري لا يألو جهدا في الوقوف على كل حركة وابلاغ حكومته كل شيء وقد ادى تدخله واتصالاته الدائمة الى التمهيد لزيارة الملك فيصل والامير عبد الاله لعمان قريبا ، والغرض من هذه الزيارة : تذكير الملك الحسين بأواصر القربى والدم التى تربطه مع العراق ، والمحاذير التى تنجم عن ارتباطه بجهات اخرى ، وتذكيره ايضا بالاتفاقية العسكرية المعقودة بين الاردن والعراق وضرورة التقيد بها ، وتؤكد الجهات العراقية بأن هناك عروضا اقتصادية مغرية سيتقدم بها العراق الى الملك الحسين لاستمالته الى جانبه .

ويشعر رجالات العراق المسؤولون بأن في الوزارة الاردنية ثلاثة من اصدقائهم التقليديين رغم اتجاهاتهم السياسية الجديدة وهم (سعيد المفتي ، وفوزي الملقي ، ومحمد علي العجلوني) ولا يعلم احد مدى ما يستطيع العراقيون عمله للتأثير على هذه الشخصيات النافذة .

ولا يزال هزاع المجالي صاحب فكرة حلف بغداد يعمل بنشاط لنشر دعوته واثارة الشعور العام ضد المملكة السعودية ومصر ، وقد نشر في صحيفة (صوت الاردن) عدة مقالات حمل فيها بشدة على السياسة السعودية واشار الى احتمال قيام ثورة في الحجاز ضد الحكم السعودى .

Wilson Center Digital Archive
Original Scan
56/11-3

وهنـــاك بعـــض المتمـــولين واصـحاب رؤوس الاموال الاردنيين اخـذوا يجاهـرون بمزايا الاتفـاق مع العـراق من الناحية الاقتصادية وقد عقدوا عدة اجتماعات لهـذا الغـرض ، وفي مقدمة هؤلاء النائب توفيق قطان ، ومحمد علي بدير النائب السابق واحد كبار تجار عمان ، ووصفي ميرزا الوزير السابق والنائب الحالي ، وعاكف الفائز نجل الزعيم مثقال الفائز .

ولكن هذه الدعوة لا تلقي ارتياحا في اوساط الشعب .

موقف الوزارة الحاضرة

يعتقد جميع المشتغلين في الشؤون السياسية بأن وضع الوزارة الحاضرة مرجرج وغير مستقر وانها معرضة للسقوط بين لحظة وأخرى وذلك بالنظر لنفسية رئيسها وضعفه فهو يريد ارضاء جميع العناصر ولكنه لا يستطيع ارضاء احد مالم يتخذ موقفا حاسما من الاتجاهات السياسية المتضاربة وينتهج خطة ثابتة واضحة المعالم . والاحزاب السياسية كلها (باستثناء الحزب العربي الديستوري) تطالب بحل البرلمان ولكن الوزارة مترددة بين الحل وعدم الحل وستخطر هذه الاحزاب ومن ورائها الرأي العام ان تقف موقف المعارضة من الوزارة اذا هي ابقت على البرلمان . والمقامات العليا لا تزال تخشى من نتائج الحل ومن اجراء انتخابات جديدة قد تكون لها اوخم العواقب وتستعد الوزارة لمجابهة المجلس بعد أن تقرر موعد انعقاده .